السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال

م.هادي خليف كريم

المقدمة:

يأتي التصدي لدراسة احداث تاريخ المغرب المعاصر عبر دراسة الشخصيات التي أدت أدواراً فكرية وسياسية في تلك الاحداث التي تأتي من مقدمة المواضيع التي تستحق اهتماماً كبيراً من لدن المؤرخين والباحثين ولذلك ان احداث المغرب العربي بشكل عام والمغرب الاقصى بشكل خاص شكل امتداداً للتاريخ العربي المعاصر بل هو جزء لا يتجزأ منه من هنا وقع اختياري على دراسة شخصية السلطان (محمد الخامس) والحركة الوطنية وكيف أثرت الاحداث التي أقرتها الحرب العالمية الثانية في المغرب الاقصى بشكل واضح حيث تحول النشاط الوطني في المطالبة بتحقيق الاصلاحات الجزئية في ظل الحماية الفرنسية الى اعلان المطالبة بالاستقلال الكامل واحترام السيادة المغربية . لقد ادى السلطان محمد الخامس دوراً وطنياً مرموقاً اسهم بشكل متميز في استقلال المغرب والحفاظ على وحدته الوطنية وهذا ما جعله حقاً من زعماء التحرير والاصلاح على مستوى الوطن العربي والقارة الافريقية .وتناولت في البحث دور الحزب الوطني وعلاقته بالملك ودور الحركة الوطنية في اعداد صيغة الوثيقة وكذلك الدور الذي اطلع فيه حزب الاستقلال يتألف البحث من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

الفصل الأول تناول الباحث ولادة حزب الاستقلال ومراحل نشوؤه في خضم الاستعمار الفرنسي ، اما الفصل الثاني تناول الباحث اللقاءات السرية والعلنية مع الملك محمد الخامس وكيف واجه حزب الاستقلال الاحداث الداخلية والخارجية بصلابة ، اما الفصل الثالث تناول الباحث تفاقم الاوضاع في فشل ال الفرنسية العامة في القضاء على الروح الاستقلالية وصولاً الى تتويج الاستقلال عام ١٩٥٦.

الفصل الأول

ولادة حزب الاستقلال

ان ولادة حزب الاستقلال جاء نتيجة كفاح مسلح دامي بلغ ذروته في ثورة الخطابي (١٩٢١-١٩٢٦) وبين نضال سياسي جسور تبلور في اعقاب صدور الظهير البربري لعام ١٩٣٠ في صيغة تحالف وطيد بين طبيعة الوطنيين المغاربة والعرش ليتمخض في غضون الاربعينيات عن المطالبة بانهاء الحماية وقيام حزب سياسي عرفته البلاد هو حزب الاستقلال الذي قاد النضال الوطني بالتنسيق مع العرش وان تحالفه مع العرش كان من اهم عناصر النصر الذي تحقق في عام ١٩٥٦ ومع ان السلطان ظل يجاهر بانه فوق الميول والاحزاب فانه (أي محمد الخامس) كان في الواقع الموجه الحقيقي للحركة الوطنية المغربية ضد سياسة فرنسا وحتى في مدة وجوده في المنفى وحتى بعد مؤتمر أكس لبيان والذي اعيد بموجبه من منفاه الى فرنسا [١] .

وتشير المصادر التاريخية ان حزب الاستقلال هو اقدم الاحزاب السياسية التي احتلت المساحة الرئيسية في الخريطة السياسية المغربية وتعود بداية تأسيس هذا الحزب الى قيام كتلة العمل الوطني التي تحولت الى الحزب الوطني لتحقيق الاستقلال في عام ١٩٣٦، وقد عقد مؤتمر في الرباط وبمشاركة شخصيات وطنية تقرر في ضوء الاعلان عن تأسيس حزب الاستقلال في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٤ [٢].

عزز هذا التحول في النشاط الوطني الزيارات الرسمية للملك محمد الخامس خلال الاعوام ١٩٤١-١٩٤٣ اذ زار العديد من المدن المغربية وهذا بدوره هيأ للملك فرصة الاتصال بأبناء الشعب المغربي الذين قدروا قدراته في قيادة البلاد فقد اكد الملك في الكلمة التي ألقاها امام الجنرال (ديغول) قبل توجه الاخير الى الجزائر في حزيران ١٩٤٣ رغبة بلاده في استعادة استقلالها مؤكداً موقف المغرب المساند لدول الحلفاء، وقد ازدادت ثقة رجال الحركة الوطنية في امكانية الملك في تحقيق الاهداف التي يناضلون من أجلها [٣] .

في خضم هذه التطورات داخل المغرب الأقصى كان احمد بلفريح احد قادة الحركة الوطنية يمارس نشاطه الوطني من خلال تنقل بين الدول الأوربية لغرض كسب الرأي العام العالمي الى جانب القضية المغربية وتوضيح ما يتعرض له أبناء الشعب من اضطهاد في ظل الحماية الفرنسية وأثناء ذلك وصلت الأنباء اليه بشأن ما حصل من تطور سياسي داخل البلاد . فأيقن ان الظروف مهيأة له في تكوين تنظيم سياسي يجمع به شمل الحركة الوطنية ، ويؤخذ على عاتقه مهمة المطالبة بالاستقلال . فعاد الى بلاده وتشاور مع أعضاء الحزب الوطني الذي كان

---

(١) عبد الفتاح مصطفى عبد الرزاق الخزرجي ، العلاقات الفرنسية المغربية ، ١٩٣٣- ١٩٥٦، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٠ص٢٢٥ .

(٢) سمر رحيم نعمة جبار الخزاعي ، العلاقات المغربية الامريكية ، ١٩٥٦-١٩٩١، رسالة ماجستير ٢٠٠٣، ص٥٦ .

(٣) سمر حليم نعمة ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

يعمل سراً داخل البلاد وبعض الموظفين من ابناء المغرب الاقصى وبعد انتهاء التشاور تقرر تأسيس حزب الاستقلال في ١٠ كانون الاول ١٩٤٣ وقد انتخب احمد بلفريج أميناً عاماً له .
منذ نشأة الحزب اصبح يمثل مركز ثقل الحركة الوطنية التي تطالب بالاستقلال . وقد بارك الملك محمد الخامس هذا التنظيم الوطني الذي عده الاداة التي بواسطتها يتم التعبير عن مطالب الشعب ومواجهة الاقاعة الفرنسية العامة ومخططاتها الاستعمارية [١]. أخذ اعضاء الحزب ومنذ اللحظة الاولى يؤكدون ولائهم المطلق للملك ، اذ اعتبروه رمزاً للسيادة والاستقلال . وقد ثبّت حزب الاستقلال، لقب (الملك) الذي ناديه الوطنيون من قبل اذ لم يعد لقب (السلطان) مواكباً لروح العصر وهكذا بدأت الاتصالات السرية بين الملك وقادة الحزب ، والتي اخذت طابعاً سرياً طيلة عام ١٩٤٣ كان بعضها يتم بواسطة محمد الفاسي ويذكر الاخير عن طبيعة بعض هذه اللقاءات مع الملك (استمرت اتصالاتنا مع الملك محمد الخامس وتتابعت في السر والعلانية وقد دخلت الى القصر وانا متنكر بلباس النساء)[٢]. يظهر ان الملك اراد هذه السرية قبل اعلان وثيقة الاستقلال حتى لا ينكشف أمر الحركة الوطنية ، ومن ثم اعاقة نشاطها وتعرض رجالها الى اضطهاد الاقامة الفرنسية العامة . لقد تغير اسلوب هذه اللقاءات مع الملك اذ طلب حضور بعض اعضاء الحزب من اجل مناقشتهم حول الصيغة المناسبة للمطالبة بالاستقلال . وقد استجاب الاعضاء لطلب الملك وتشكلت لجنة مؤلفه من (عمر عبد الجليل ومحمد اليزيليدي ومحمد غازي) فضلاً عن محمد الفاسي وبعد تحديد الوقت المقرر لمقابلة الملك اجتمع هؤلاء في منزل محمد الفاسي .
وصل المبعوث السري للملك احمد بن مسعود الى مكان المقابلة وهو من الشخصيات الوطنية التي حضيت بثقة الملك والذي كان يعمل في القصر الملكي . وأخذ الاعضاء الى احد الملاجئ التي شيدت داخل القصر للحماية من الغارات الجوية اثناء الحرب العالمية الثانية وتم لقائهم مع الملك ، وبدأت المحادثات بعد ان اقسم الجميع على الخلاص من النضال الوطني والحفاظ على السرية التامة . ثم أكد قادت الحزب ولائهم للملك وعدم تنفيذ أي شيئ الا بموافقة الملك [٣].ادى التلاحم بين الملك واعضاء حزب الاستقلال الى تعزيز موقف الملك امام الاقامة الفرنسية العامة . اذ تحرر من اجواء العزلة التي اراد فرضها عليه وأبعاده عن ابناء الشعب

الفصل الثاني

مراحل وثيقة الاستقلال

تواصلت اللقاءات السرية مع الملك وجعلت من الليل وقتاً مناسباً لها، ثم اخذ الملك يكلف ابنه الحسن (الثاني) لينقل اعضاء الحزب بسيارته الخاصة تحوطاً من معرفة الاقامة بهذه الاجتماعات[٤].
وبعد ان حصل الاتفاق بين الاعضاء حول الطريقة التي يتم بواسطتها الاعلان عن مطالب الشعب ، قرر الحزب استشارة الملك الذي أيد الفكرة وأكد ان الوقت حان للمطالبة وتحقيق ما يريده الشعب . ولم تكتمل الصيغة النهائية لمطالب حزب الاستقلال الا بعد تبادل الافكار بين الملك واعضاء الحزب ، وقد اتفق الملك مع اعضاء الحزب على الطريقة التي تقدم بها وثيقة الاستقلال وتم تحديد الموعد المناسب لها ، أراد الملك ان يكون وقت تقديمها متوافقاً مع موعد لقائه بالمستشار الفرنسي لكي يطلعه على مضمون الوثيقة [٥].وقد حدد يوم ١١ كانون الثاني ١٩٤٤ موعداً لتقديم وثيقة الاستقلال . واعطى الملك مبلغاً من المال الى اعضاء الحزب لغرض تنفيذ هذا المشروع الوطني وتذليل بعض المعوقات التي تصادفهم اثناء اتصالهم مع ابناء الشعب وبعد هذه الجهود التي بذلت من قبل اعضاء حزب الاستقلال والتي حضيت بمؤازرة الملك قدمت هذه الوثيقة التاريخية التي حملت اسم الاستقلال في ١١ كانون الثاني ١٩٤٤. كانت هذه الوثيقة تحمل خمس وثمانون توقيعاً لزعماء الحركة الوطنية التي اخذت على عاتقها نهنة المطالبة باستقلال وتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية. اصبحت وثيقة الاستقلال بمثابة الاعلان الأول عن تأسيس حزب الاستقلال ، اذ تطرف اعضاء الحزب في مقدمة المطالبة الى نشأة الحزب وتزعمه الجماهير. كما اشار الحزب الى السياسة الاستعمارية التي مارستها الاقامة ضد النضال الوطني والتي لم تنص عليها بنود معاهدة الحماية لعام ١٩١٢. وتم التأكيد في هذه المقدمة على ضرورة الغاء معاهدة الحماية التي لم تعد تواكب التطورات السياسية في المغرب والعالم [٦].وبعد المقدمة جاءت المطالب التي عبر فيها حزب الاستقلال عن تحقيق اهدافه ، والتي شملت المطالبة بالاستقلال الكامل للمغرب الاقصى والحفاظ على الوحدة

---

(١) المصدر نفسه ، ص٥٨ .

(٢) عبد الفتاح مصطفى الخزرجي ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

(٣) سراب جبار خورشيد ، حركة الاستقلال في المغرب العربي ، رسالة ماجستير ،كلية التربية بنات، جامعة بغداد ٢٠٠١ ، ص١٣٨ .

(٤) سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٥) جاسم محمد الدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة الموصل ، (د.ت)،ص٥٩١.

(٦) محمد ، الحركات الوطنية الاستعمارية في المغرب العربي ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٤ ص ٤١٧.

الوطنية تحت قيادة الملك محمد الخامس ، والالتماس من الملك والسعي لدى الدول العربية والاوربية لمساندة المغرب والمطالبة بالانظمام الى ميثاق الاطلس الذي اكد حق الشعوب في تقرير المصير والمطالبة بقيام نظام سياسي ديمقراطي خاضع للدستور . وبعد اطلاع الملك على الوثيقة استدعى يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٤٤، مجلس الوزراء لمناقشتها ومعرفة موقفه منها . ضم الاجتماع الى جانب الوزراء علماء المغرب وقضاتها وقادة الجيش واعيان البلاد ، وفي مستهل الاجتماع تحدث الملك عن الوثيقة واهدافها ، التي تؤدي الى استعادة البلاد حقوقها التي اغتصبتها فرنسا. ثم استمع الملك الى آراء الحاضرين فحصلت موافقة الجميع عليها [1]امر الملك بتأليف لجنة تألفت عضويتها من وزيرين ورئيس الديوان الملكي تتولى مهمة الاتصال باعضاء الحزب من اجل دراسة السبل التي بموجبها يتم التفاهم مع الاقامة الفرنسية العامة ، وذلك لتحقيق الاهداف . باشرت اللجنة اتصالاتها مع اعضاء الحزب وتم الاتفاق على المطالبة بالغاء المعاهدة . اعتبر الفرنسيون مطالب الملك والوطنيون بأنها الحماية الفرنسية والحصول على الاستقلال عملية موجهة لعرقلة الجهود الفرنسية لتحرير بلادهم من السيطرة الالمانية [2] . وقد سببت المطالبة بالاستقلال ارباكاً للسلطات الفرنسية و بخاصة بعد وصول انباء عن دعم الولايات المتحدة الامريكية للمطالبة بالاستقلال وقد فند السفير الامريكي تلك الانباء . اذ اكد ان تطوير الحركة الاستقلالية يتوقف على الملك محمد الخامس . كما اشار التقرير الذي اعده السفير في ١٤/ كانون الثاني ١٩٤٤ أي بعد تقديم وثيقة الاستقلال الى الملك ، عدم اعتراف امريكا بمطلب الاستقلال لانه يتعارض والالتزامات التي اخذتها الولايات المتحدة على عاتقها عند اعترافها بنظام الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى . وبعد تأكد فرنسا من عدم مساندة الولايات المتحدة الامريكية لهذه المطالب اصدرت (اللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني) التي تزعمها ديغول في الجزائر بيان اعلنت فيه رفضها للمطالبة بالاستقلال ، وعزمها على اجراء بعض الاصلاحات التي تراها ضرورية للبلاد [3] لقد عزز الموقف الوطني للأحزاب المغربية موقف حزب الحركة القومية الذي تزعمه (محمد الحسن الوزاني)(٢) في منطقة الحماية الاسبانية مطالب الاستقلال اذ كان على صلة مستمرة مع اعضاء الحركة الوطنية التي تعمل في منطقة الحماية الفرنسية فقد اكد الزعماء الوطنيون موقفهم هذا خلال الرسائل التي وجهت الى الملك في ٢٦آذار ١٩٤٤ والتي ضمت بين طياتها تضامنهم مع حزب الاستقلال في تحقيق اهداف المغرب الوطنية وفي الوقت نفسه اخذت الوفود المغربية التي مثلت مختلف الفئات الاجتماعية تتوجه نحو القصر الملكي في الرباط معلنة وقوفها الى جانب الملك والحركة الوطنية [4].

وفي ١٧ كانون الثاني فتح القصر ابوابه لهذه الوفود وحضر الملك بنفسه لاستقبالها وتركها تعبر عن مشاعرها في الحرية والاستقلال . في خضم هذه الظروف ظل التواصل بين الملك واعضاء الحركة الوطنية مستمراً، ومتعززاً بالتعبئة الجماهرية ورسائلها التي لم تنقطع عن القصر الملكي مؤكدة ولائها للملك وفي محاولة من حزب الاستقلال لتهدئة فرنسا اقدم اعضاء الحزب على اصدار بيان في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٤ اعلنوا فيه ان المطالبة بالاستقلال لا تعني العداء لفرنسا او لغيرها او اشغالها عن استعادة مكانتها التي فقدت امام المد الالماني ولكن لم تعر فرنسا اهمية لهذا التصريح وقررت التصدي للحركة الوطنية [5].

الفصل الثالث

السياسة الفرنسية من الاستقلال

إزاء تفاقم الأوضاع مع فشل الإقامة الفرنسية العامة في القضاء على روح الاستقلالية ورفض المحاولات الاصلاحية التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية [6]. بدأت فرنسا تمارس سياسة الضغط على الملك ففي ٢٨ كانون الثاني أرسلت الحكومة الفرنسية في الجزائر (ما سيجلي) الذي شغل منصب مفوض الشؤون الخارجية لفرنسا لمقابلة الملك واثناء المقابلة دعا المبعوث الفرنسي الملك الى عدم مساندة الحركة الوطنية وان بلاده ستستخدم كل الاساليب للقضاء على النشاط الوطني وما ان انتهى اللقاء حتى اصدرت الاقامة الفرنسية أوامرها في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٤ باعتقال قادة الحزب وفي مقدمتهم احمد بلفريج .

---

(١) جاسم محمد الدول وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٥٩-٥٦١

2) Ronald dsegal , political Africa lahos who of personalities and parties , stavans , sons limttd , 1961,365 .

(٣) عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية المغربية .(من نهاية الحرب الريفية الى اعلان الاستقلال) ج١، الدار البضاء . ١٩٧٦ ص٢٧٣.

(٢) أحد اعضاء الحركة الوطنية المغربية ،أسهم في التظاهرات ضد الظهير البربري الذي اصدرته الحكومة الفرنسية ،شارك عام ١٩٣٤ في تأسيس كتلة العمل الوطني ،انتخب عام ١٩٦٣ نائبا لمدينة وزان ،توفي عام ١٩٨٧ ،ينظر :عبد الاله بلفريز المصدر السابق ص٢٧٦ .

3) عبد الفتاح مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٣٥-١٥٠ .

(٥) عبد الفتاح مصطفى ، المصدر نفسه ، ص١٤٠ -١٤٥.

(٦) عبد الفتاح مصطفى الخزرجي ، المصدر السابق ص١٤٠ .

وقد بررت الاقامة عملها هذا بحجة اتصال الوطنين بدول المحور وتآمرهم على فرنسا .
تدد الملك محمد الخامس بالسياسة التي مارستها فرنسا ضد ابناء الشعب [1]. وفي كانون الثاني من عام ١٩٤٤ ونتيجة لاتساع المضاهرات الشعبية ألتقى المقيم (بيو) مع الملك وخلال المقابلة أكد المقيم ضرورة استخدام القوة في تفريق المتظاهرين ، وذلك بتفجير الاماكن التي يجتمع بها الوطنيون ، حتى وان كانت المساجد لكن الملك اعترض قائلاً (ما دمت ملكاً على هذه البلاد فيكون عليك طبعاً البدء بقنبلة هذا القصر) وقد ادى ذلك الى تفاقم الخلاف مع الاقامة الفرنسية [2]. لقد ساعد نشؤ الجامعة العربية في ٢٢ آذار ١٩٤٥ في صمود الملك محمد الخامس واعضاء حزب الاستقلال لتحقيق اهداف الاستقلال ، اذ القى الملك في العام نفسه الذي تأسست فيه الجامعة خطاباً اثناء زيارة لمدينة مراكش حيا فيه الجامعة مشيراً الى ظواهرها يعد من الاحداث المهمة .
وهذا ما يؤكد ميل الملك الى تحرير البلاد والانضمام الى اقطار الوطن العربي . أخذت العلاقات بين الملك والاقامة الفرنسية تتأزم يوم بعد آخر وبقى هذا التوتر في العلاقات . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تولى (ديغول) رئاسة الحكومة الفرنسية وجه الاخير دعوة الى الملك محمد الخامس لزيارة باريس. وقد تمت هذه الزيارات في حزيران ١٩٤٥ [3]. وكان لها الأثر الواضح في استتباب الهدوء داخل المغرب الاقصى بعدما اظطربت الاوضاع اثر مطالبه بالاستقلال. وعند وصول الملك الى فرنسا استقبل بتحية الملوك ثم وشح بـ(وسام صليب التحرير) من الجنرال ديغول اثناء حضور الملك الاستعراض العسكري في باريس ١٨حزيران ١٩٤٥.
كان من المهام التي كُلف بها الامير حسن (الثاني) من قبل والده هي القيام بكتابة المذكرة التي عزم الملك تقديمها الى ديغول والتي شارك اعضاء الحركة الوطنية فيها . ويبدو ان الملك اراد كتابتها بخط الحسين الثاني حتى لا يتعرف احداً على خط الزعماء الوطنيون، ومن ثم تعرضهم للاعتقال، واثناء اللقاء مع ديغول سلمه الملك المذكرة التي تكونت من اربعين صفحة تحمل في طياتها المطالبة بتحقيق الوعود بالاستقلال وحرية المغرب الاقصى وقد وعد الجنرال ديغول الملك محمد الخامس بالاهتمام بما جاء في المذكرة . الا انه طلب من الملك تأجيل النظر في مطالب الحركة الوطنية الى وقت آخر كونه رئيساً مؤقتاً لفرنسا في الوقت الذي قدمت فيه المذكرة الوطنية .
استغل الملك هذا اللقاء وطالب باطلاق سراح المعتقلين من قادة حزب الاستقلال ، وتغير المقيم الفرنسي بيو الذي اضطهد الحركة الوطنية [4]. في حزيران ١٩٤٦ بدأت نتائج الزيارة الملكية تتضح للعيان اذ تم تعيين مقيماً جديداً للمغرب هو أريك لا يون[5]. بدلاً من المقيم السابق ، وفي محاولة للحد من تفاقم الأوضاع أطلقت سراح الوطنيين الذين نفوا بسبب نشاطاتهم الوطنية . وبعدة مدة وجيزة من استلام المقيم الجديد لمنصبه ، قدم مشروعاً اصلاحياً جديداً في ٢٢ تموز ١٩٤٦، الذي تضمن ادماج المصالح الاقتصادية للمغرب الاقصى مع فرنسا من اجل وضع هذه البلاد في اطار الاتحاد الفرنسي . كما اكد البرنامج انشاء العديد من الشركات التي تعتمد على رؤوس الاموال المغربية ، وتشكيل المجالس البلدية التي تضم في عضويتها الفرنسيين المقيمين في المغرب الاقصى[6].
ان هذا المشروع جزء من المخططات الفرنسية التي وضعتها لاحكام السيطرة على البلدان الخاضعة تحت حمايتها في مؤتمر (برازفيل)(٣)، الذي اكدت مقرراته الدستور الفرنسي الصادر عام ١٩٤٦ والقاضي بضم كافة البلدان المستعمرة من قبل فرنسا الى الاتحاد الفرنسي [7]. اطلع الملك محمد الخامس واعضاء حزب الاستقلال على فقرات البرنامج الاصلاحي . وبعد دراسته أدرك الجميع ان هذه الاصلاحات ما هي الا عوائق لمنع المطالبة بالاستقلال وخاصة المبدأ الذي يسمح للفرنسيين بالاشتراك في ادراة البلاد لهذا رفض الملك المصادقة على هذه الاصلاحات وساند مطالب الوطنيين الامر الذي ادى الى فتور العلاقة بين الملك والاقامة الفرنسية [8].
عندما لم تتمكن الاقامة من احتواء الملك وقادة حزب الاستقلال أقدمت من ١٨ ايلول عام ١٩٤٦ الى عزل محمد الفاسي الذي عيد مديراً لشؤون الفرنسيين من قبل الملك وبرغم المحاولات التي بذلها الملك لاعادته الى منصبه الا ان الاقامة رفضت لهذا امر الملك الغاء العام الدراسي ، احتجاجاً على هذه المراسلات وقد استغرب الطلاب القرويين من هذا الاجراء لذا ارسل احد الوطنيين الى الملك لمعرفة الاسباب ، واثناء المقابلة أكد الملك ان جامعة

---

(١) جاسم محمد العدول ، المصدر السابق ، ص٥٦١، ٥٧٠

(٢) سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص١٣٤ – ١٥٠.

(٣) الهاشمي الغيلالي ،دروس تاريخ المغرب ، ط٢ مط الاطلس ، الدار البيضاء ، ١٩٥٨ ،ص٢٥٧-٦٢٨.

(٤) جاسم محمد الدول وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٧٤-٥٨٠ .

(٥) الهاشمي الغيلالي ، المصدر نفسه ، ص٢٦٧-٢٦٨

(٦) جاسم محمد الدول وآخرون ، المصدر السابق ، نص٥٧٤-٥٨٠ .

(٣) انعقد هذا المؤتمر في برازافيل (الكونغو) عام ١٩٤٤ وقد اشرفت على تنظيمه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني وكان فحواه عدم قيام حكومات مستقلة في تمثيل المستعمرات .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) المصدر السابق نفسه .

القرويين من الاماكن المهمة لحفظ التراث العربي وان اختيار الاساتذة الأكفاء جاء لغرض الحفاظ على دورها الرائد الذي تقوم به ، وان اقدام فرنسا على عزل اساتذتها محاولة لانهاء دورها التأريخي .
وتتويجاً لنضال حزب الاستقلال ألف أول وزارة وطنية في مراكش من حزب الاستقلال وحزب الشورى برئاسة رجل وطني هو مبارك مصطفى البكاي ، شارك الحزب في المفاوضات الفرنسية والمراكشية حول بنود الاستقلال عام ١٩٥٦ [١]. وتشير المصادر التاريخية ان حزب الاستقلال أنشق في الخامس والعشرين من كانون الثاني في العام ١٩٥٩ حيث انفصل المهدي بن بركة والعناصر المؤيدة له وشكلوا معارضة مثلت خطراً بالنسبة للنظام الملكي حيث تآمر قادتها لاختيال ولي العهد الامير الحسن ، اضافة الى الاستقطاب الذي تبلور في الواقع الاجتماعي المغربي انعكس بطبيعة الحال على حزب الاستقلال حيث ظهر جناحان : جناح معتدل يدافع عن مصالح الفئات المستفيدة من الوضع الجديد مع الدعوة الى القيام باصلاحات سطحية لا تمس الهياكل القديمة ، وجناح متطرف يرغب في تحقيق تغيرات جذرية في العلاقات الاقتصادية السائدة في المجتمع بتأميم المناجم ووسائل النقل والخدمات العامة والقيام باصلاح زراعي[٢]. وشارك الحزب في حكومات متعاقبة في الستينيات والسبعينات والثمانينات ثم دخلت احزاب المعارضة الى جانب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية .
اصبح في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم ١٤ نوفمبر عام ١٩٩٧ اكبر حزب سياسي مغربي يحصل علىنسبة ١٣,٢% من الاصوات (أي ٣٢ من مجموع مقاعد مجلس النواب المغربي) دخل الحزب حكومة عبد الرحمن اليوسفي في فبراير ١٩٩٨ ومنذ ذلك العام اصبح رئيسه عباس الفاسي خلفاً لمحمد بوستة مما اعطى الحزب دماً شبابياً قد يجدد من هياكله . ترأسه علال الفاسي(١) حتى وفاته عام ١٩٧٢ ثم ترأسه محمد بوستة حتى عام ١٩٩٨ ليصبح عباس الفاسي بعد ذلك التاريخ رئيسه الحالي [٢].

الخاتمة

وضعت نهاية الاستعمار الفرنسي الملك محمد الخامس وجهاً لوجه امام الحركة الوطنية وعلى رأسها حزب الاستقلال . لقد ظهر الملك محمد الخامس في بداية عهد الاستقلال بمظهر الزعيم الوطني الذي شارك ضد الاستعمار واثناء الحكومة الوطنية ضد فرنسا كثيراً ما دارت المطالب الوطنية حول اعطاء السلطان حقوقه التقليدية في ممارسة السلطة وعدم تعدي الحماية عليها، ولذلك اعتبرت هذه الممارسة بعد الاستقلال مظهر من مظاهر السيادة الوطنية وهذا ما يفسر لنا استأثار الملك بمختلف السلطات رغم ازدهار الحياة الحزبية .
وقد كان من المفروض ان يحدد نظام الملكية الدستورية طبقاً لمطالب الوطنيين وتصريحات الملك نفسه اثناء المعركة ضد الاستعمار غير ان محمد الخامس اكتفى باقامة جمعية استشارية واعداً الشعب بانشاء نظام نيابي حينما تتهيأ الظروف ، والحجة التي استند اليها هي من الدول الناشئة تحتاج أولاً الى تطوير اجهزتها الادارية قبل ان تفكر بالتطور السياسي . وعلى الرغم من هذا التناقض الا ان ما وصلت اليه دولة المغرب عبر التشريعات الدستورية وحرية الاحزاب يعد في مقدمة الوطن العربي ، وقد يكون احد اسبابه احتكاك دولة المغرب بثقافات وأطر الديمقراطية للدول الغربية .

المصادر

ت	المصدر
١	الهاشمي الفلالي ، دروس تاريخ المغرب ، ط١ ، م.ط الاطلس ، الدار البيضاء ١٩٥٨ .
٢	جاسم محمد حسن الدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي ، (د.ت) جامعة الموصل
٣	سراب جبار خورشيد ، حركة الاستقلال في المغرب العربي ، رسالة ماجستير جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠١
٤	سمر رحيم نعمة جبار الخزاعي ، العلاقات المغربية الامريكية ، ١٩٥٦-١٩٩١ رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٣م .
٥	سمير امين ، المغرب العربي الحديث ، دار الحداثة – بيروت ، ط١ ١٩٨٠
٦	عبد الفتاح مصطفى عبد الرزاق الخزرجي ، العلاقات الفرنسية المغربية ، ١٩٣٣-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد كلية الآداب ٢٠٠٠.
٧	عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية المغربية (من نهاية الحرب صلاح العقاد ، المغرب العربي

([١]) سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

([٢]) الدكتور صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المخرب العربي ، قسم البحوث والدراسات التاريخية، ١٩٧١، ص١٣٦.

(١) هو احد مناظلي المغرب الاقصى ، ولد في فاس ١٩١٠ ،درس في جامعة القرويين برز مبكرا في تزعم النشاط الوطني من فاس ،كان من المحتجين على الظهير البربري عام ١٩٣٠ ،اسهم في تاسيس كتلة العمل الوطني عام ١٩٣٤ ،انتخب رئيسا لهذا ،نفي الى الغابون عام ١٩٣٧ ولم يرجع الى المغرب الاقصى ال عام ١٩٤٦ . واصل نشاطه الوطني لكسب الراي العام الى جانب القضية المغبية ، وفي عام ١٩٥٨ تراس وفد حزب الاستقلال في مؤتمر طنجة ، توفي في رومانيا عام ١٩٧٤ . ينظر : عبد الله بلفريز الصدر السابق ص٢٧٩ .

(٢) انظر الموقع التالي على الانترنت : ويبكا الموسعة الحرة احزاب سياسية مغربية .

بين التضامن الاسلامي والاستعمار الفرنسي ، مكتبة الانجلو المصرية .
٨ غازي معوض احمد ، التعريب، والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٨٦.
٩ صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية .الريفية الى اعلان الاستقلال) ط١ ، الدار البيضاء ، ١٩٧٦ .
١٠ صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية .
١١- Ronald dsegal , political Africa lahos who of personalities and parties , stavans , sons limttd , 1961
١٢ انترنت